الانتماء والولاء الوطني .. «المدرسة» بيت القصيد

.. الولاء الوطني والانتماء من المفاهيم التي يتم ترديدها في كافة المحافل السياسية والثقافية وكذلك التربوية لما تتضمن من معان ودلالات وطنية وأخلاقية سامية تمثل أساسا للفطرة والتربية السليمة التي تنظر إليها بقدسية واحترام.. فالبعض يرى أن الولاء الوطني والانتماء وحب الوطن هو سلوك الفرد يكتسبه من أسرته فيما يرى آخرون أن المدرسة والمناهج الدراسية والأنشطة الأخرى هي من تتولى تلك العملية ويرى فريق ثالث أن للمجتمع بكافة شرائحه دوراً في تعميق المناهج الوطنية..

فماذا عن المنهج المدرسي هل شمل أنواعاً من المفاهيم الوطنية أو أن هناك خللاً وكيف يمكن إصلاحه؟ هذا ما يتم مناقشته في هذا التحقيق..

المنهج المدرسي تطرق لمعاني ومفردات الولاء الوطني والانتماء قد لا يكون بصورة واسعة ولم يشمل كافة المراحل الدراسية فمادة الاجتماعيات واللغة العربية توجد بها معانٍ لهذه المفاهيم .

تحقيق/ نجلاء علي الشيباني

معلمون: المنهج لم يشمل كافة المفاهيم الوطنية التي يتوجب غرسها في نفوس الطلاب

المعلمة غنية محمد الأديمي معلمة اجتماعيات مدرسة الفضيلة تفيد أن مادة الاجتماعيات في كتاب المرحلة الأساسية قد شمل تعريفاً كاملاً وموسعاً لمعنى مفردات الولاء الوطني وكذلك الانتماء إلى جانب الدور الذي يلعبه معلم المادة في الشرح التفصيلي لمعنى الكلمة وإيصالها للطلاب بشكل واسع ودقيق لما لهذه العبارات من أهمية في تعزيز حب الوطن والانتماء إليه والتضحية من أجله .. لهذا فهي تدعو بدورها كافة الجهات التربوية والتعليمية والإعلامية للتعاون معا لتعزيز حب الوطن والانتماء في نفوس الطلاب سواء عبر المنهج الذي لا يجب أن ينحصر على المراحل الأساسية فقط إنما أن يتوسع ليصل للمراحل الثانوية الذي يفتقر منهجها لهذا الجانب وكذلك البرامج التوعوية التي تعزز هذا الحب للوطن.

لا للفئوية

* الولاء الوطني والانتماء يجب غرسهما في نفوس الطلاب منذ الصغر حتى ينشء طلابنا وهم مدركين لمعانيها وهنا يبرز دور الأسرة والمعلم بالشرح الدقيق والمفصل لأبنائنا الطلاب عن معنى كلمة انتماء وطني وكيف يكون ذلك .. هذا ما طرحه المعلم فواز محمد خالد استاذ علوم التجويد والقرآن بمدرسة ابن خلدون الذي يضيف قائلا: يجب استخدام أساليب متنوعة لمحاولة غرس هذه الفكرة في نفوس الطلاب وعقولهم وتعريفهم بماهية حقوق وأخلاقيات المواطنة والسلوكيات السليمة التي يجب أن يمارسوها وتحرير الأجيال من العصبيات والمذهبية والحزبية والطائفية والمناطقية وتدعيم قيم التسامح والسلام والمحبة.

وتتفق معه المعلمة فاطمة المضماري أستاذة علوم أحياء بأن الولاء الوطني شعور يولد داخل الإنسان وعلى الإدارة التربوية داخل المدارس الحكومية والخاصة أن تسعى جاهدة لتنمية هذا الإحساس لدى الطلاب كهدف أساسي والتأكيد بأن لا قيمة للتربية أو للتعليم مالم يؤصل هذا الشعور بالشكل المطلوب الذي يخدم الفرد والمجتمع والوطن بصفة عامة .. فالتربية والمدارس تعني توجيه السلوك نحو القيم الفاضلة للقيام بالأعمال السليمة والإيجابية مستقلاً وبالتالي فإن الولاء والانتماء الوطني هو الشعور بحب الوطن والحفاظ عليه والعمل الجاد من أجل النهوض به فالوطن هو البيت الكبير والواسع للأسرة التي تجمع كافة أبناء هذا الوطن في كنفها وتحت مظلة اليمن، وبالمقابل فإنه يقع على عاتقنا جميعاً سواء في الأسرة أو داخل إطار المدرسة مسؤولية الحفاظ والحرص على تعزيز مفهوم الانتماء والولاء الوطني في نفوس الطلاب منذ المراحل الأولى للتعليم الأساسي والثانوي على حد سواء.

دور بارز

* يؤكد عبدالله محمد الحداء مدير مدرسة عذبان أن الحصص الدراسية التي يلقيها المعلمون للطلاب في مادتي الاجتماعيات واللغة العربية تتركز حول محور الانتماء الوطني لدى الطلاب وتعزيز حبهم لوطنهم وشرح المفاهيم الدقيقة لمعنى الانتماء وكذلك عن طريق الكلمات التي يلقيها مدير المدرسة أثناء طابور الصباح عن حب الوطن والانتماء والولاء الوطني والوحدة ومنجزاتها، ولا ننسى دور المكتبات المدرسية التي يجب أن تحتوي على هذه النوعية من الكتب المعززة للانتماء الوطني، وهناك دور هام يلعبه المدرس والمجتمع عن طريق توعية أولياء الأمور بأهمية الولاء الوطني.

فيما ترى جميلة عيسى مجاهد مديرة مدرسة بغداد بأن على المدرسة مهمة أساسية في تعميق الولاء الوطني والانتماء في نفوس الطلاب، من حيث إعداد الطلاب وتنمية معارفهم ومهاراتهم بصورة سليمة تمكنهم من مواجهة تبعات ومتطلبات المستقبل وخدمة وطنهم فالمدرسة هي نقطة الانطلاق نحو الغد الأفضل المشرق للوطن من خلال ما تضطلع به من واجبات ومهام تعليمية وتربوية لطلابها الذين هم بالتأكيد جيل المستقبل والذين سيعكسون ما تعلموه في مدارسهم وجامعاتهم والتضحية وخدمة الوطن بقيم الولاء الوطني وحب الوطن.

وتضيف: فكلمة ولاء وطني قد تكون حروفها محدودة لكن معانيها كبيرة لهذا وجب علينا كتربويين أن نغرس في نفوس أبنائنا هذا الحب ويجب علينا تعليمهم وإفهامهم معنى الولاء الوطني وحب الوطن من خلال الإذاعات المدرسية وحصص النشاط سواء عن طريق طابور الصباح الذي يكون فيه النشيد الوطني وأثناء فترة الاستراحة ودخول الطلاب لفصولهم بجعلهم يدخلون الصفوف وهم يسمعون أناشيد وطنية وهذا ينمي حب الوطن لديهم.

جيل الوحدة

* ومن جهته يرى الاستاذ محمد الفضلي مدير مكتب التربية بأمانة العاصمة أن الاهتمام بتعزيز الولاء الوطني لدى الطلاب أمر في غاية الأهمية لهذا فالوزارة تقوم بعمل عدد من الأنشطة منذ بداية العام الدراسي تتركز حول أهمية تعزيز الولاء الوطني وتعليم الطلاب أهداف الوحدة والثورة وماذا يعني العلم الجمهوري وماذا يعني الانتماء للأرض والوطن، ويكون ذلك عن طريق التوعية في إطار الفصل الدراسي والمدرسة وعن طريق توعية أولياء الأمور الذين يلعبون دورا بارزا في إثراء هذا الجانب بالتعاون مع المدارس والمعلمين ومدراء المدارس.

فيما يؤكد عبدالكريم علي الضحاك مدير الأنشطة المدرسية بمكتب التربية والتعليم بأمانة العاصمة أن الهوية الوطنية والولاء الوطني يبدأ من طابور الصباح المدرسي فجيل الوحدة هم الأكثر وطنية من غيرهم لأنهم أبناء الوحدة وهم من ينعمون بخيراتها، ودورنا يكمن في غرس المفاهيم في كل أنشطتنا وبرامجنا حيث حققنا أغلب هذه البرامج لتعميق الولاء الوطني والوحدوي فالوحدة بخير والوطن ينعم بالأمن والسلام مادام هؤلاء الشباب والطلاب يتمتعون بهذه الروح الإبداعية والوطنية الصادقة. وأضاف بأن المنهج المدرسي ليس بعيدا عن مفاهيم الولاء الوطني والانتماء فهي تحوي على العديد من هذه المفاهيم واليمن بطبيعته وطن وحدوي على مر العصور ما يطرح في هذا الجانب عبارة عن مهاترات إعلامية تتبناها جهات لا تحب مصلحة الوطن وهي أفكار حتمية مالها إلا الزوال ولن يبقى إلا الشيء الجميل المتمثل في وحدة الوطن وعزته وكرامته.

تأهيل المعلم

* من جهته يؤكد الأستاذ عبدالكريم الجنداري وكيل وزارة التربية والتعليم لقطاع التجهيزات والمستلزمات المدرسية بأن هناك جزءاً كبيراً قد شمله المنهج المدرسي عن الانتماء وحب الوطن والولاء الوطني بصورة متناثرة في مواد أخرى كاللغة العربية والتربية الإسلامية إلى جانب الاجتماعيات والمجتمع من أجل غرس وتعزيز مفاهيم الانتماء والمواطنة في نفوس الطلاب والطالبات وتنشئتهم على القيم الدينية والأخلاقية والثوابت الوطنية والولاء الكامل للوطن ونبذ العنف والتعصب، إلى جانب تعليمهم الحقوق السياسية والمدنية التي كفلها الدستور لهم ضمن المجتمع المدرسي.

مضيفاً بأن هناك نوعاً من القصور لا بد الالتفات إليه هو القصور في نقل وشرح هذه المفاهيم ومعانيها للطلاب بصورة سهلة ودقيقة ومن هذا المنطلق أقامت وزارة التربية والتعليم ورشة عمل متخصصة لهذا الغرض ونتج عنه وثيقة لإعادة مراجعة المنهج ومعالجة القصور الذي فيه بالنسبة لمفاهيم الولاء الوطني والانتماء وحب الوطن.

ولذا يرى الجنداري ضرورة إيجاد دورات تدريبية لتدريب المعلمين ومساعدتهم في كيفية إيصال المعلومة وغرسها في نفس الطلاب بطرق علمية وتربوية مدروسة إلى جانب إثراء النشاط المدرسي الذي يرتقي بهذه المطالب ويجعل الطلاب يعيشونها كنوع من السلوكيات العامة التي يمارسها أبناؤنا ، فحب الوطن ليس شعاراً يطلقه أبناؤنا ونعلمه لأبنائنا الطلبة وإنما هو الحفاظ على الممتلكات العامة فإذا عرف الطالب معنى الولاء الوطني وبأنه يمثل حب الوطن والمجتمع والحفاظ على الممتلكات العامة وبأنه المسؤول الأول أمام نفسه ومجتمعه عن هذا الوطن فإنه من الطبيعي جداً أن تجده يحافظ على الممتلكات العامة وعلى كل شبر في وطنه .. وهذا الأمر يعتبر مسؤولية ليس على التربويين فحسب وإنما على أفراد المجتمع ككل.

وبدوره يدعو وكيل الوزارة الجهات المختصة التربوية والإعلامية إلى تضافر جهودها من أجل غرس المفاهيم الوطنية والانتماء الوطني وحب الوطن والحفاظ على أرضه وسلامته وأمنه واستقراره في نفوس الطلاب بصورة تربوية جادة.

هوية اجتماعية

* وبدوره يقول الدكتور عبدالحكيم المخلافي أستاذ علم النفس جامعة صنعاء: إن مفهوم الولاء الوطني يعد مظهراً أساسياً من مظاهر شخصية الفرد التي تحدد هويته الاجتماعية بل إنه استعداد فطري حسب رأي ابن خلدون وحاجة نفسية اجتماعية لا يستطيع الفرد إشباع دوافعه الأخرى إلا بوجوده في جماعة مستقرة متماسكة.

وبما أن الأسرة هي المسؤولة الأولى عن غرس بذور قيم الولاء الوطني والمفاهيم الوحدوية فهي بحاجة أيضا لبرامج توعوية تساعدها على القيام بهذا الدور نظراً لتفشي الأمية خصوصا في الأرياف، كما يجب على خطباء المساجد أن يتناولوا أهمية الولاء والوحدة الوطنية من الناحية الدينية والشرعية ودورهما في بقاء وتماسك المجتمع، ولعل الدور الأهم يقع على عاتق التربية والتعليم بمختلف مكوناتها من خلال تضمين المنهج الدراسي مفاهيم الوحدة والولاء الوطني وتحديد الاستراتيجيات التي تساعد المعلم على تنمية وتدريب الطالب على المنهج في سلوك الطالب من النواحي المعرفية والوجدانية والمهارات وتنمية الاتجاهات الإيجابية لدى الطالب، إلى جانب ذلك يجب على إدارة المدرسة أن توفر للمتعلمين الأنشطة التي تساعد على تنمية مظاهر الولاء الوطني سلوكياً كالأناشيد الحماسية والندوات والمحاضرات العلمية والترفيهية ومعالجة الاختلالات التي تظهر في سلوكيات المتعلمين في مختلف جوانب شخصيتهم، كما يجب على الإعلام بمختلف وسائله أن يتناول قضايا الولاء والوحدة الوطنية وعرض نماذج للشخصيات التي شكلت وتشكل أمثلة حية لهذه المفاهيم، كما يجب على المثقفين والكتاب أن يتناولوا القصص والروايات والأناشيد التي تعمق وتنمي مفهوم الولاء الوطني والمفاهيم الوحدوية هذا من شأنه أن يحول حديث الفرد من التمركز حول الذات إلى الحديث عن الوطن والمجتمع، ومن المصلحة الشخصية إلى المصلحة العامة، ومن مفاهيم الفرقة والشتات إلى مفاهيم الوحدة والاندماج.

■ الجنداري: ضرورة إيجاد دورات تدريبية للمعلمين لتمكينهم من تعزيز حب الوطن والانتماء لدى الطلاب

■ علماء النفس: لا بد من توفير الأنشطة التي تساعد على تنمية مظاهر الولاء الوطني سلوكياً

بمشاركتك في الانتخابات الرئاسية المبكرة 21 فبراير 2012م تتحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

اللجنة العليا للانتخابات والاستفتاء